وبثبت بضم اليا التحتية اي يحقق عنده وقوله نفي الالتباس
مفعول يثبت اي عدم الالتباس وهو مصدر التبس الامر
اشكل وقوله تطابق المثالين فاعل يثبت واشار بالمثالين الى
روحه ونفسه فانهما مثالان عنده لحضرة الذات الالهية
وحضرة الصفات والاسما الربانية كما قال تعالى ضرب
لكم مثلا من انفسكم وقال ولله المثل الاعلى في السموات وهو
عالم الارواح والارض وهو عالم النفوس وقال تعالى يا ايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له فتطابق علم الروح لحضرة الذات
الالهية من جهة اطلاق عالم الارواح عن القيود الجسمانية والحدود
النفسانية وخروجها عن عالم الطبيعة بالكلية فهي مثال للحضرة
الالهية على التنزيه التام وتطابق النفس لحضرة الصفات
والاسما من جهة اختلاف احوالها وكثرة اطوارها وسرعة تقلباتها
في الامور ونحو ذلك في معنى التطابق مما لا يدرك الا ذوقا وقوله
بالحس متعلق بيثبت والحواس جمع من الحس وهو السمع والبصر
والذوق والشم واللمس وقوله المبينة بصيغة اسم الفاعل
اي الكاشفة ان المثالين المذكورين هما المشهودان من حضرة
الذات وحضرة الاسما والصفات لانهما صورتان صورتهما
الذات لنفسها بواسطة اسمائها وصفاتها فمن عرف نفسه
فقد عرف ربه والروح لا تعرف كما ان الذات لا تعرف والنفس
تعرف كما ان الاسما والصفات تعرف وما في الوجود غير الوجود
الحق وهو الذات واسماؤه وصفاته والمثالان المذكوران فمن
تحقق بازالة الوهم ذهب عنه ما لم يكن وظهر له ما لم يزل وثبت
ذلك عنده بالسمع فكان سمعه الذي يسمع به وبصره الذي

يبصر

يبصر به الى اخر الحواس الخمس المذكورة فيصير الحق محسوسا
عنده بعد ما كانت محسوسة وهو قلب الاعيان كما قال تعالى واليه
تقلبون واليه المصير واليه ترجعون وهي الاخرة فانها حق
كلها وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ٥

وبين يدي مرمى دونك سر ما * تلقته منها النفس سرا فالقت

وبين يدي تثنية يد واصله يدين فحذفت النون لاضافته الى مرمى
بفتح اليا التحتية اي موضع رمي جهتي وهو مقصودي وقوله
دونك اسم فعل بمعنى خذ وقوله سر مفعول دونك اي خذ سر
قال في المصباح السر ما يكتم وهو خلاف الاعلان وقوله ما اي
الذي تلقته تفعلت من اللقا قال في الصحاح تلقاه اي استقبله
وقوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اي ياخذه بعض عن بعض وقوله
منها الضمير يعود على النفس وانه عاد على متاخر لفظا فانه متقدم
رتبة لانه فاعل تلقته والمعنى ان النفس تلقت منها بعد كشف
حجاب التوهم للغيرية وزوال الغفلة الثنوية الامر الذي تلقته كما
قال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى فاظهر عبده واحضر نفسه فخذ
يا ايها المريد هذا الامر حاضرا بين يدي مقصودي وهو سر
ما القته نفسي الى نفسي وقوله سرا اي لاجهرا اخفى لحظ حق
الاسرار دون الاجهار قال في المصباح السر وفي الحديث
اسرارا خفية وقوله فالقت بكسر التا للقافية اي فالقته
على غيرها وقد اشار تعالى الى هذا السر الذي تلقته النفس منها
فالقته على غيرها من المريدين الصادقين بقوله سبحانه ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا فان الجعل يقع على الصور وما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت والرسول من جنس المرسل اليهم قال تعالى قل لو كان

Copyright © King Saud University